

## الوافي في الوفيات

إلى أن بدا من أشقر الصُّبح قادمٌ ... يراع له من أدهم اللّيل هاربه .  
وأصبح نعر الأقحوانه ضاحكاً ... تدغدغه ريح الصُّبيا وتداعبه .  
تمرُّ على نبت الرياض بليلةً ... تجمشُّه طوراً وطوراً تلاعبه .  
وأقبل وجه الأرض طلقاً وطالماً ... غداً ومكفهرّاً موحشاتٍ جوانبه .  
كساه الحيا وشياً من النبت فاخراً ... فعاد قشيباً غوره وغواربه .  
كما عاد بالمستنصر بن محمدٍ ... نظام المعالي حين فلاّت كتابه .  
إمامٌ تحلّى الدين منه بماجدٍ ... تحلّت بآثار النبيّ مناكبه .  
هو العارض الهتّان لا البرق محلفٌ ... لديه ولا أنواره وكواكبه .  
إذا السنة الشهباء شحّت بطلّـها ... سخا وابلٌ منه وسحّت سواكبه .  
فأحى ضياء البرق ضوء جبينه ... كما نجّلت ضوء الغواصي مواهبه .  
له العزمات اللائي لولا نصالها ... تزعزع ركن الدين وانهدّ جانبه .  
بصيرٌ بأحوال الزمان وأهله ... حذورٌ فما تخشى عليه نوائبه .  
بديهته تغنيه عن كلٍّ مشكّلٍ ... وإن حدّكته في الأمور تجاربه .  
حوى قصبات السّبق مذ كان يافعاً ... وأربت على زهر النجوم مناقبه .  
تزيّنت الدنيا به وتشرّفت ... بنوها فأضحى خافض العيش ناصبه .  
لئن نوّهت باسم الإمام خلافةً ... ورفّعت الرّاكي المنار مناسبه .  
فأنت الإمام العدل والعرق الذي ... به شرفت أنسابه ومناصبه .  
جمعت شتيت المجد بعد انفراقه ... وفرّقت جمع المال فانهال كاتبه .  
وأغنيت حتى ليس في الأرض معدمٌ ... يجور عليه دهره ويحاربه .  
ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت ... على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه .  
ومن جدّه عمّ النبي وخدمه ... إذا صارمته أهله وأقاربه .  
أحسن في شرع المعالي ودينها ... وأنت الذي تعزى إليه مذاهبه .  
وأنت الذي يعني حبيبٌ بقوله : ... ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه .  
بأنّي أخوض الدوَّ والدوَّ مقفرٌ ... سبارتيه مغبرّةٌ وسباسبه .  
وأرتكب الهول المخوف مخاطراً ... بنفسي ولا أعيا بما أنا راكبه .  
وقد رصد الأعداء لي كلٍّ مرصدٍ ... فلككُهم نحو تدبُّ عقاربهم .  
وآتيك والعضب المهنّد مصلّتٌ ... طريرٌ شباه فائنات ذوائبه .

وأَنْزِلْ آمَالِي بِبَابِكَ رَاجِيَاً ... بَوَاهِرِ جَاهٍ يَبْهَرُ النُّجْمَ ثَاقِبِهِ .  
فَتَقْبَلْ مِنِّي عَبْدٌ رَقٌّ فَيَغْتَدِي ... لَهُ الدَّهْرُ عِبْدًا طَائِعًا لَا يَغَالِبُهُ .  
وَتَنْعَمَ فِي حَقِّي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَتَعْلِيَّ مُحَلًّا لِي فَالْسُّهُى لَا يَقَارِبُهُ .  
وَتَلْبَسْنِي مِنْ نَسَجِ طَلَّكَ حَلَّةً ... تَشْرُفُ قَدْرَ النُّيُورِينَ جَلَابِيهِ .  
وَتَرْكُبْنِي نَعْمًا يَدَايِكَ مَرْكَبًا ... عَلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى تَسِيرُ مَوَاقِبُهُ .  
وَتَسْمَحْ لِي بِالْمَالِ وَالْجَاهِ بَغِيَّتِي ... وَمَا الْجَاهُ إِلَّا بَعْضُ مَا أَنْتَ وَاهِبُهُ .  
وَيَأْتِيكَ غَيْرِي مِنْ بِلَادٍ قَرِيبَةٍ ... لَهُ الْأَمْنُ فِيهَا صَاحِبٌ لَا يَجَانِبُهُ .  
وَمَا اغْبِثْ رَّ مِنْ جُوبِ الْفَلَاحِ حَرٌّ وَجْهَهُ ... وَلَا اتَّصَلْتَ بِالسَّيْرِ فِيهَا رَكَائِبُهُ .  
فَيَلْقَى دَنُوًّا مَنْكَ لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُ ... وَيَحْطِي وَلَا أَحْطَى بِمَا أَنَا طَالِبُهُ .  
وَيَنْظُرُ مِنْ لَأَلَاءِ قَدْسِكَ نَظْرَةً ... فَيَرْجِعُ وَالنُّورَ الْإِمَامِيَّ صَاحِبُهُ .  
وَلَوْ كَانَ يَعْלוْنِي بِنَفْسٍ وَرَتْبَةٍ ... وَصَدَقَ وِلَاءٌ لَسْتُ فِيهِ أَصَاقِبُهُ .  
لَكُنْتُ أَسْلَاسِي النَّفْسَ عَمَّا أَرُومُهُ ... وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ عَمَّا تَرَاقِبُهُ .  
وَلَكِنَّهُ مِثْلِي وَلَوْ قُلْتُ إِنَّنِي ... أَزِيدُ عَلَيْهِ لَمْ يَعِْبْ ذَاكَ عَائِبُهُ .  
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَمْلَأُ الْمَالَ عَيْنُهُ ... وَلَا بِسُوءِ التَّقْرِيبِ تَقْضَى مَآرِبُهُ